والنشيط للقضية الفلسطينية ، فكلما ازداد نشاط المنظمات كلما طرحت القضية الفلسطينية بصورة اوسع في الهيئات المختلفة وبذلك تقوى الهوية الفلسطينية في كل مكان » (تسفي البيليغ ــ دافار ، ١٩٧٥/٥/٢٣) .

كذلك اعترف وزير الدفاع الاسرائيلي ، اثناء زيارة قام بها لقلقيلية وجنين ، بازدياد تعاون سكان المناطق المحتلة مع المنظمات الفدائية ، واعلن ان السلطات « ستتبع جميع الوسائل للقضاء على الارهاب الفردي والجماعي » (معاريف ، ١٩٧٥/٥/٢١) .

ومن ناحية ثانية ، وبالاضافة لاعتماد الثوار الفلسطينيين في جزء من عملياتهم على الاسلحة المصنعة محليا ، اعلن في الاونة الاخيرة بان قوات الامن اكتشفت كمية كبيرة من مواد التخريب التي كانت قد سرقت من الجيش الاسرائيلي . واتضح اثناء التحقيق ان يهوديا اسرائيليا يدعى دانسي ساعيل كان عضوا في الخلية . وكان ساعيل في السابق عضوا في منظمة الفهود السود ثم انشق عنهم واسس تنظيما متطرفا اسماه « القوة الثورية السوداء » (هآرتس ، ١٩٧٥/٥/٢٢) .

وكانت عمليات الثوار الفلسطينيين في القدس قد استأثرت باهتمام اوساط العدو وذلك لشدة بعضها كالقصف الصاروخي لمجمع الوزارات والكنيست وتدمير المبنى الواقع على طريق الخليل داخل المدينة . وحاول احدهم تبرير ذلك بقوله ان بعض الاسباب تعود الى « التجمع الكبير للسكان العرب في هذه المدينة، كما ويمكن الافتراض ايضا ان قادة المخربين يعتقدون ان العمليات التي تنفذ في تلك المنطقة تحظى بصدى أكبر في العالم » (يعقوب كروز ــ يديعوت أحرونوت، ١٩٧٥/٥/٩). واضاف آخر (حفاي أشد ــ دافار ، ١٩٧٥/٥/٩) « بأن المعركة على مصير القدس بعيدة من نهايتها ... واصبحت الان ، اكثر من اي وقت مضى ، تؤخذ بالحسبان امكانية تجدد النزاع والقتال على مصيرها ... ان القدس تنتظر حروبا دامية وصراعات سياسية ... ان العالم كله يطالب اسرائيل بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ... اضف الى ذلك ان العالم لم يعترف حتى الان بالقسم الغربي من المدينة الذي نسيطر عليه منذ سنة ١٩٤٨ ... » .

فشل عسكري وسياسي

بالرغم من ادعاءات سلطات الامن الاسرائيلية اثر الاعتقالات الاخيرة ، انها اكتشفت معظم منفذي هذه العمليات ، يبدو انه لم يكتشف سوى منفذي اثنتين من العمليات الخمسين التي حصلت في القدس (هآرتس ، ١٩٧٥/٥/٢٩) . « ويشمل النشاط التخريبي في المناطق المحتلة عشرات العمليات التي تجد قوات الامن صعوبة في القاء القبض على منفذيها » (دافار ، ١٩٧٥/٥/١٥) .

وباشتداد ضربات المقاومة اخذت تعلو في اسرائيل الاصوات التي تهاجم المسؤولين الذين يحاولون التخفيف من تأثير الثورة الفلسطينية واهميتها فكتبت ، مثلا ، دافار (١٩٧٥/٥/١٥) معلنة « ان الصراع مع السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلة ، هو في حقيقة الامر ، حلقة اساسية ، من الصراع العربي الاسرائيلي . وان اهمية هذا الصراع لا تقل عن الحروب مع الدول العربية ... يبدو لاول وهلة ان موجة العمليات الاخيرة لا تشكل خطرا على وجود اسرائيل ، الا ان كل عملية تسبب عمليا هزة اخرى في نظام الحياة في البلاد . ويترتب على كل عملية حملة تمشيط واعتقالات وتحقيقات وفرض منع التجول ويعاني من هذا الكثيرون ممن ليس لهم علاقة بالامر . كما وان المرارة تزداد في اسرائيل التي تتضرر من العمليات ، وتتصلب المواقف وتصبح ردود الفعل اكثر شدة » .

ولم يكن مصير الاجراءات السياسية افضل من العسكرية . وكانت السلطات الاسرائيلية المختصة قد اعلنت مؤخرا عن نيتها العمل على نقل الصلاحيات الادارية الى سكان المناطق المحتلة ، بهدف تعيين مدراء عامين عرب في مكاتب الحكم العسكري بحيث تتلص مهام ضباط المناطق الاسرائيلية الى ادنى حد ممكن ، وذلك كمرحلة اولى على طريق خلق قيادة سياسية بديلة لمنظمة التحرير . ولكن يبدو ان هذه الخطوة فشلت فشلا ذريعا ، لان « هناك خوف في اوساط القيادة العربية من تنفيذ السياسة الاسرائيلية الجديدة ، كما وان هناك شكوكا في اوساط الحكم العسكري » (هآرتس ، ١٩٧٥/٥/٨) . وعلق ميخائيل اساف (دافار ، ١٩٧٥/٥/٢٣) على هذه المحاولة بقوله انها « تأتي الان وبالذات بعد النجاح السياسي